هل فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه
والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال
ابو طالب التغلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير
الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ما خوذ
من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد
والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف
دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال
رصدته رصدته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر
الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة
تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني
في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان
المراد اعم ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر
وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ
نحو العجيزة والشابه والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بعرفة كقوله
انما النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان
المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق المحق اخرى واما في لفظ
مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في المحبة والوجد والوجد
وقال غيره المفسر يتعلق بالمرويات والتاويل يتعلق بالدراية وقال
ابو نصر القشيري المفسر مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما
يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع بيننا في كتاب الله ومعينا
في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض
اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد ولا يتعداه والتاويل ما

استنبطه

استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال
قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما
قبلها وبعدها محتمل لها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشئونها
واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها
ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها
ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها
واما لها وقال ابو حيان المفسر علم يبحث فيه عن كيفية النطق
بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا
يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ وهل من علوم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا
العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هل تشمل علم التصريف
والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب تشمل ما
دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي ظاهره شيئا
ويصد عن الحمل عليه صارف يحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك
هو مثل معرفة المكي والسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن
وكذلك وقال الزركشي المفسر علم يفهم به كتاب الله المنزل على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه
واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل**
واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله
انما خاطب خلقه بما يفهمونه وكذلك ارسل كل رسول بلسان قومه
وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما استقر بعد تقرير
قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم الناس انه

Copyright © Cairo University